



## ١٧ تشرين: مناسبة، أيضاً، للاحتفال بـ «السوري المجهول»؟

**في** التاسع عشر من تشرين الأول ٢٠١٩ نقلت إحدى الصحف اللبنانية أن الصدمات، وسط بيروت، بين المحتجين وبين القوى الأمنية «أدت إلى عشرات الإصابات بين الطرفين، وأودت بحياة عاملين سوريين كانا يعملان في مبنى هاجمه المتظاهرون في ساحة الشهداء»<sup>(١)</sup>.

في زحمة «الثورة»، وعلى بشاعة الموت تحت أي ظرف من الظروف، وفي أي ساحة أو ميدان، مرّ الخبر مرور الكرام، ولو أنه استحق من التوقف عنده فوق ما كان، أقله لرمزيته العابرة تاريخ بيروت الحديث، ولا سيما ما يطلق عليه مرحلة «إعادة الإعمار» من هذا التاريخ... فليس اتفاقاً غير ذي بال أن يكون أول قتلى «الثورة» من سلالة أولئك الذين قامت على سواعدهم «إعادة الإعمار» تلك — علاوة على كثير سواها من إعمارات لبنان الحجريّة منها وغير الحجريّة.

بين يديّ كل ما توالى على بيروت ولبنان من وقتئذٍ، لقد يبدو في العود على هذا الموت، اليوم، إذ تُنظّم المؤتمرات واللقاءات والاحتفالات بمناسبة الذكرى السنويّة الأولى على «١٧ تشرين» شيئاً من قبيل التّغصيص والتّكدير والمناكدة... والحقيقة أنه كذلك... فأذ فات اللبنانيين واللبنانيات في تشرين ٢٠١٩، بمن فيهم الكثرة الكاثرة من أهل «الثورة» وجمهورها أن ينحنوا أمام

(١) النهار، ١٩ تشرين الأول ٢٠١٩. وفي رواية أخرى نقلتها إحدى التلغرافات عن أحد أقرباء الضحيتين أن سبب الوفاة هو الاختناق بسبب من حريق شب في أحد جهات المبنى الذي كانا فيه؛ محطة «أل بي سي»، ١٨ تشرين الأول ٢٠١٩.

<p><b>قضى سقوطاً من على سقالة القصر الحكومي</b></p>	<p><b>مقتل عامل سوري سقوطاً عن سطح</b></p> <p><b>أفاد تقرير أمني أنه لدى قيام العامل السوري حسن أحمد بتركيب خزان للمياه على سطح أحد الأبنية في رأس المتن، زلت به القدم من على ارتفاع 7 أمتار ليسقط أرضاً وتحطم جمجمته، ويلقى حتفه.</b></p>	<p><b>مقتل سوري وجرح اثنين في انفجار قبيلة في المرفأ</b></p>  <p>تضمنت توفيت من اثر انفجار في الشارع بعد انفجار القبيلة وكان العامل امسي</p> <p>على عامل سوري مصرعه وجرح اثنان امس بالقبيلة من مخلفات الحرب كانت بين دفاع معديبة في شاذلة نجر جويوتما من الغربة في بلدة في مرفأ بيروت مصعباً تصديروا الى الدانج</p> <p>وربا زيمت في مستوصفات الطليات ومرفأها مع القطع الحديد التي تباع لاحقاً لتجار الغربة الذين يصنعون بضائعهم في معظم الأحيان، وادى انفجارها الى مقتل اثنان العمال السوريين وبنى قاسم محمد الرافعي،</p>
<p>قراءة الخامسة بعد ظهر امس شوهم دخان كثيف يتصاعد من سقفة في الطبقة الرابعة في بناء مبيع سرادار في شارع الاستقلال في بيروت، وسارح من في الجوار الى استدعاء عناصر الدفاع المدني والإطفاء بعدما سمع ناطور البناء صراخاً ينبعث من السقفة.</p> <p>وحضرت عناصر الدفاع المدني ودخلت السقفة من شرفة في بناء مجاور وعثرت على العامل السوري زاهر حسين مرديني مكبلاً بشريط نايلون ومصعباً بكيس نايلون وفاقد الوعي، فنقلته الى مستشفى الجامعة الاميركية حيث اجريت له اسعافات. وتنتظر عناصر فميلة المصيبة تحسن وضعه لسماع احواله.</p>	<p><b>النيبية: لغم يجرح عاملاً سورياً</b></p> <p>انفجر بعد ظهر امس لغم ارضي في العامل السوري زكريا محمد ابراهيم (٣٠ عاماً)، بينما كان في حقل بين ارنون وقلعة الشقيف، مما ادى الى اصابته بجروح مختلفة، ونقل الى مستشفى غندور في النبطية الفوقا.</p>	<p><b>عامل سوري قضى سقوطاً عن سقالة</b></p> <p>أفاد تقرير امني ان العامل السوري محمد خان شيخوني (٥٩ عاماً) سقط عن سقالة في ورشة شهاب في رأس بيروت، فقتل. وتبين ان العامل السوري الآخر</p>
<p><b>مقتل سوري بانهايار متخت</b></p> <p>قضى العامل السوري عبدالله خالد فرحات (19 عاماً) من بلدة حاق السورية، امس بينما كان يعمل في ورشة في كفرمان على هدم متخت انهار عليه، فلقى حتفه فوراً.</p>	<p><b>عالم سوري قضى بالصفع</b></p> <p><b>النيبية - "النهار":</b> وجد السوري صلاح شيجا (٣٥ عاماً) جثة في مبنى قيد الإنشاء على المدخل الشمالي لمدينة النبطية، يملكه علي ظاهر.</p> <p>وحضرت عناصر من الامن الداخلي والدفاع المدني الى المكان ونقلت الجثة الى براد "المستشفى الحكومي" في النبطية.</p> <p>وأفاد الطبيب الشرعي علي ديب ان الرقاة ناجمة عن البرد والصفع لعدم وجود تدفئة في الغرفة التي يقطنها صلاح.</p>	<p><b>٣ قتلى و١٢ جرحاً في سقوط عمود للتوتر العالي</b></p> <p>أورد تقرير امني ان ثلاثة عمال منغوليين قتلوا و١٢ آخرين جرحوا، عندما سقط عمود حديد للتوتر العالي عليهم في بيت الشعار في المتن الشمالي.</p> <p>والقتلى والجرحى عمال في شركة "ميونداي" الكورية لصيانة خطوط الكهرباء.</p>
<p><b>مقتل عامل سوري سقوطاً من منزل نجل الحريري</b></p> <p>طرابلس - ("النهار")، سقط العامل السوري مزاحم عباس (٣٥ عاماً) امس من الطبقة الثانية عشرة من مبنى البيا قبالة مصرف لبنان في طرابلس، وتوفي.</p> <p>وكان عباس يعمل فوق سقالة خارج شقة يجرى اعدائها لسكن السيد سعدالدين الحريري نجل الرئيس رفيق الحريري.</p>	<p><b>3 عمال سوريين جرحوا بتحطم سقالة</b></p> <p>جرح ثلاثة عمال سوريين في منطقة المرفأ نتيجة تحطم سقالة كانوا يعملون عليها في الطبقة الثامنة من مبنى "اولمبيك" لدى قيامهم بتنظيف واجهته الخارجية. وعمل فوج الإطفاء في بيروت على اسعافهم. وقال بيان للفوج "ان وحدات الانقاذ والاسعاف التابعة له عملت على انقاذ شخصين بواسطة الحبال والسلام الآلية، وكانا معلقين على أحد اطراف السقالة التي انكسرت واصبحت مهددة بالسقوط، وهما السوريان ابراهيم العيسى وفداوي محمد فدواوي، وكانا في صحة جيدة.</p>	<p><b>مقتل عامل سوري قضى في خلاطة للأسمنت</b></p> <p>قضى العامل السوري يسام موسى الصبحي (١٩٧١ - درعا) في اثنه عمله في ورشة الباطون في بلدة برج رحال -قضاء صور، حيث ابتلعته خلاطة الاسمنت بينما كان يعمل على تلقيها.</p>
<p><b>مقتل سوري سقط مع عمود كهرباء</b></p> <p>قضى العامل السوري عبد الجبار عبدو (33 سنة) امس اثر سقوطه مع عمود كهرباء على طريق بلدة الرملة الساحلية، مما تسبب بكسور في جمجمته.</p>	<p><b>قضى سحياً تحت رافعة</b></p> <p>قضى عامل سوري سحياً تحت سيارة اثناء رفعها داخل كراج في الازواقي.</p> <p>وفي التفاصيل انه اثناء قيام العامل السوري ياسين العلي، برفع امس برفق "فان" نوع ASIA ابيض رقمه 374606م داخل كراج عطوي لتصلح السيارات في الازواقي قرب ملعب الانصار، سقطت الرافعة مما ادى الى سحق العامل تحت السيارة وبلاطة الرافعة، فقصى على الفور، ونقلت جثته الى مستشفى قريب وواقف صاحب الكراج بناء على اشارة القضاء.</p>	<p><b>عامل سوري قضى بالصفع</b></p> <p><b>النيبية - "النهار":</b> وجد السوري صلاح شيجا (٣٥ عاماً) جثة في مبنى قيد الإنشاء على المدخل الشمالي لمدينة النبطية، يملكه علي ظاهر.</p> <p>وحضرت عناصر من الامن الداخلي والدفاع المدني الى المكان ونقلت الجثة الى براد "المستشفى الحكومي" في النبطية.</p> <p>وأفاد الطبيب الشرعي علي ديب ان الرقاة ناجمة عن البرد والصفع لعدم وجود تدفئة في الغرفة التي يقطنها صلاح.</p>

أخبار مُتَّفِرِّقة مصدرها جريدة النهار يعودُ تاريخُ عددٍ منها إلى أواسط التسعينيات تُحدِّثُ عن يدِ العمالةِ السُّوريَّةِ، وسواها، في إعمارِ لبنانَ وإعادةِ إعمارِهِ...

دَيْنِكَ الْقَتِيلَيْنِ «سَهْوًا»، يَبْدُو أَنَّ الْأَمْرَ نَفْسَهُ يَتَكَرَّرُ مَعَ السُّوريِّينَ، وَغَيْرِ السُّوريِّينَ مِنْ كُلِّ الْجِنْسِيَّاتِ الْأُخْرَى، مِنْ صَحَايَا انْفِجَارِ ٤ آبِ.

فإذُ تَحَوَّلَ عَدَدُ قَتْلَى هَذَا الانْفِجَارِ/الجَرِيْمَةِ وَجَرَحَاهُ وَمَهْجَرِيهِ إِلَى شِعَارٍ قَائِمٍ بِنَفْسِهِ يَرْفَعُهُ اللَّبنَانِيُّونَ وَاللُّبنَانِيَّاتُ فِي وَجْهِ السُّلْطَةِ التي يَحْتَجُّونَ عَلَيْهَا، لَا بَأْسَ مِنَ التَّذْكِيرِ، وَمِنَ الإلْحَاحِ فِي التَّذْكِيرِ، بَأَنَّ الانْفِجَارَ/الجَرِيْمَةَ لَيْسَ مِلْكَاً خَالِصاً لَهُمْ وَلَهُنَّ بَلْ شَيْءٌ مِنْ قَبِيلِ الوَقْفِ المَوْقُوفِ الذي لَا يَحِقُّ لِأَحَدٍ، كائناً ما تَكُنْ جِنْسِيَّتُهُ، أَوْ طَائِفَتُهُ، أَوْ يَكُنْ وِلاؤُهُ السِّيَاسِيَّيْ أَنْ يَسْتَأْثِرَ بِهِ لِنَفْسِهِ أَوْ لِلجَمَاعَةِ التي يَسْتَعْزِي إليها.

عَدَاةُ الرَّابِعِ مِنْ آبِ تَعَالَتْ مُطَالِبَاتُ شَتَّى تَدْعُو إلى تَحْوِيلِ أَهْرَاءِ مَرْفَأِ

بَيْرُوتَ إِلَى نُصْبٍ يَشْهَدُ عَلَى مَا كَانَ وَيُخَلِّدُ ذِكْرَهُ وَذَكَرَى صَاحِيَاهُ، وَإِذْ تُحْيِي  
«المُبَادَرَةَ اللُّبْنَانِيَّةَ لِمُنَاهِضَةِ التَّمْيِيزِ وَالْعُنُصْرِيَّةِ» هَذِهِ الْمُطَالِبَاتِ وَتُثْنِي  
عَلَيْهَا، وَلَا سِيَّمَا بِاعْتِبَارِ مَا تَشِي بِهِ مِنْ تَفْتِيحٍ وَعَيْ مَوَاطِنِي عَفْوِي بِضُرُورَةِ  
السَّيْرِ قُدَّمًا فِي طَرِيقِ الطَّلَاقِ الْبَائِنِ بَيْنَ مَنْطِقِ «العَفْوِ العامِّ»، وَرَدَيْفِهِ  
«النُّسْيَانِ العامِّ»، وَلَوْ بِالْقُوَّةِ الْقَاهِرَةِ وَبِمَخَالِبِ الْجَرَافَاتِ عَلَى نَحْوِ مَا كَانَ  
مَعَ انْتِهَاءِ «الحَرْبِ الْأَهْلِيَّةِ» وَتَدَشِينِ عَهْدِ «إِعَادَةِ الإِعْمَارِ»، وَبَيْنَ مَنْطِقِ  
«المُحَاسَبَةِ» وَ«التَّذْكَرِ» - إِذْ تُحْيِي الْمُبَادَرَةَ هَذِهِ الْمُطَالِبَاتِ فَهِيَ تَدْعُو مَنْ  
يَعْنِيهِمُ الْأَمْرُ، وَفِي عُرْفِهَا أَنَّ الْجَمِيعَ مَعْنِيُونَ، إِلَى الرَّأْيِ، وَالتَّأْمَلِ، فِي وَجَاهَةِ  
الدَّعْوَةِ إِلَى إِنْشَاءِ نُصْبٍ يُطَلَّقُ عَلَيْهِ اسْمُ «نُصْبِ السُّورِيِّ الْمَجْهُولِ» وَيَكُونُ  
فِي مَحَلِّ اعْتِرَافٍ بِجَمِيلِ كُلِّ السُّورِيِّينَ/السُّورِيَّاتِ الَّذِينَ يَدِينُ لَهُمْ لُبْنَانُ  
بِقَلِيلٍ أَوْ كَثِيرٍ، وَيَكُونُ فِي مَحَلِّ الشَّاهِدِ عَلَى الصَّاحِيَا السُّورِيِّينَ وَالسُّورِيَّاتِ  
الَّذِينَ سَقَطُوا فِي لُبْنَانَ - سِوَاءِ أَكَانُوا مِنْ صَاحِيَا أَحْدَاثِ جِسَامٍ كَ «١٧  
تَشْرِينَ» وَ/أَوْ «٤ أَب» أَوْ كَانُوا صَاحِيَا حَوَادِثِ عَمَلٍ أَوْ عُنْفٍ مُجْتَمَعِي.

بِطَبِيعَةِ الْحَالِ، لَيْسَ السُّورِيُّونَ وَالسُّورِيَّاتُ، مَنبَتًا أَوْ جِنْسِيَّةً، الْوَحِيدِينَ الَّذِينَ  
شَارَكُوا اللَّبْنَانِيِّينَ وَاللُّبْنَانِيَّاتِ السَّلْمَ وَالْحَرْبَ وَالْقِلَّةَ وَالرِّخَاءَ وَسِوَاهَا مِنْ  
تَقَلُّبَاتِ الْأَحْوَالِ، بَيْنَ أَنَّنَا نَخْتَصُّ «السُّورِيَّ الْمَجْهُولَ» بِالْدَّعْوَةِ إِلَى تَأْرِيخِهِ،  
بِمُنَاسَبَةِ مُرُورِ عَامٍ عَلَى ١٧ تَشْرِينَ الْأَوَّلِ ٢٠١٩، وَإِلَى إِقَامَةِ نُصْبٍ يَعْرِفُ  
جَمِيلَهُ، وَيَذْكَرُهُ، لِثِقَتِنَا بِأَنَّ كُلَّ الْمَجْهُولِينَ الْآخِرِينَ، مِنْ أَهْلِ الْعَالَمِ الْأَوَّلِ  
أَمْ مِنْ أَهْلِ الْعَالَمِ الثَّلَاثِ، لَا يَتَعَرَّفُونَ أَنْفُسَهُمْ/أَنْفُسَهُنَّ فِي صُورِ «السُّورِيَّ»  
وَتَمَثَّلَاتِهِ الْمُتَأَرِّجَةِ فِي عُيُونِ اللَّبْنَانِيِّينَ بَيْنَ التَّحْسِينِ وَالتَّقْبِيحِ فَحَسَبُ، بَلْ  
لَا يُمَانِعُونَ أَنْ يَنْوَبَ «السُّورِيَّ» عَنْهُمْ وَعَنْهُمْ جَمِيعًا بِصِفَةِ «الْآخِرَ بِامْتِيَازٍ»!

